خالق ذلك كله ومنشيه اله واحد لقوم يعقلون لمن عقل
مواضع الحجج وفهم عن الله ادلته على وحدانيته فاعلم تعالى ذكره
عباده بان الادله والحجج انما وضعت معتبرا لذوي العقول
والتمييز دون غيرهم من الخلق اذ كانوا هم المخصوصين بالامر والنهي
والمكلفين الطاعة والعبادة ولهم الثواب وعليهم العقاب
فان قال قايل وكيف احتج على اهل الكفر بقوله ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لاية في توحيد
الله وقد علمت ان اصنافا من اصناف الكفر يدفع ان تكون السموات
والارض وسائر ما ذكر في هذه الاية مخلوقة • قيل ان انكار
من انكر ذلك غير دافع ان يكون جميع ما ذكر تعالى ذكره في هذه
الاية دليلا على خالقه وصانعه وان له مدبرا لا يشبهه شيء وبارئا
لا مثل له وذلك وان كان كذلك فان الله انما حاج بذلك
قوما كانوا مقرين بان الله خالقهم غير انهم كانوا يشركون في عبادته
عبادة الاصنام والاوثان فحاجهم تعالى ذكره فقال اذ انكروا قوله
والهكم اله واحد وزعموا ان له شركا من الالهة • ان الهكم الذي
خلق السموات والارض واجرى فيهما الشمس والقمر لكم يدوران
دائبين في سيرهما • وذلك هو معنى اختلاف الليل والنهار
في الشمس والقمر • وذلك هو معنى قوله والفلك التي تجري في البحر
بما ينفع الناس وانزل لكم الغيث من السما فاخصب به جنابكم بعد
جدوبه وامرعه بعد دثوره فنعشكم به بعد قنوطكم وذلك هو معنى
قوله وما انزل الله من السما من ما فاحيا به الارض بعد موتها
وسخر لكم الانعام فيها لكم مطاعم ومآكل ومنها جمال ومراكب ومنها
اثاث وملابس وذلك هو معنى قوله وبث فيها من كل دابة وارسل

دبيبا في دابة والدابة اسم لكل ذي روح كان غير طاير بجناحيه لدبيبه
على الارض القول في تاويل قوله وتصريف الرياح
يعني تعالى ذكره بقوله وتصريف الرياح وفي تصريفه الرياح فاسقط
ذكر الفاعل واضاف الفعل الى المفعول كما قال يعجبني اكرام اخيك
يريد اكرامك اخاك وتصريف الله اياها ان يرسلها مرة لواقح
ومرة يجعلها عقيما ويبعثها عذابا تدمر كل شي بامر ربها • كما حدثني
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتصريف
الرياح والسحاب المسخر قال قادر والله ربنا على ذلك اذا
شا جعلها عذابا عقيما لا تلقح انما هي عذاب على من ارسلت عليه
وزعم بعض اهل العربية ان معنى قوله وتصريف الرياح
انها تاتي مرة جنوبا وشمالا وقبولا ودبورا • ثم قال وذلك تصريفها
وهذه الصفة التي وصف الرياح بها صفة تصرفها لا صفة
تصريفها لان تصريفها تصريف الله لها وتصرفها اختلاف هبوبها
وقد يجوز ان يكون معنى قوله وتصريف الرياح تصريف الله
تعالى ذكره هبوب الرياح باختلاف مهابها •
القول في تاويل قوله والسحاب المسخر •
بين السما والارض لايات لقوم يعقلون •
يعني تعالى ذكره بقوله والسحاب المسخر وهو السحاب جمع سحابة
يدل على ذلك قوله تعالى ذكره وينشئ السحاب الثقال فوحد
المسخر وذكره كما قال هذه تمرة وهذا تمر كثير في جمعه وهذه نخلة
وهذا نخل وانما قيل للسحاب سحاب ان شاء الله لجر بعضه بعضا
وسحبه اياه من قول القائل مر فلان يجر ذيله يعني يسحبه
فاما معنى قوله لايات فانه علامات ودلالات على ان

ريحا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)